مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

مجلة التربوي
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية
جامعة المرقب

العدد العشرون
يناير 2022م

هيئـــة تحريـر
مجلة التربوي

- **المجلة ترحب بما يرد عليها من أبحاث وعلى استعداد لنشرها بعد التحكيم .**
- **المجلة تحترم كل الاحترام آراء المحكمين وتعمل بمقتضاها .**
- **كافة الآراء والأفكار المنشورة تعبر عن آراء أصحابها ولا تتحمل المجلة تبعاتها .**
- **يتحمل الباحث مسؤولية الأمانة العلمية وهو المسؤول عما ينشر له .**
- **البحوث المقدمة للنشر لا ترد لأصحابها نشرت أو لم تنشر .**

(حقوق الطبع محفوظة للكلية)

مجـلة الـتربـوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

ضوابط النشر:

يشترط في البحوث العلمية المقدمة للنشر أن يراعى فيها ما يأتي :

- أصول البحث العلمي وقواعده .
- ألا تكون المادة العلمية قد سبق نشرها أو كانت جزءا من رسالة علمية .
- يرفق بالبحث تزكية لغوية وفق أنموذج معد .
- تعدل البحوث المقبولة وتصحح وفق ما يراه المحكمون .
- التزام الباحث بالضوابط التي وضعتها المجلة من عدد الصفحات ، ونوع الخط ورقمه ، والفترات الزمنية الممنوحة للتعديل ، وما يستجد من ضوابط تضعها المجلة مستقبلا .

تنبيهات :

- للمجلة الحق في تعديل البحث أو طلب تعديله أو رفضه .
- يخضع البحث في النشر لأولويات المجلة وسياستها .
- البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر أصحابها ، ولا تعبر عن وجهة نظر المجلة .

Information for authors

1- Authors of the articles being accepted are required to respect the regulations and the rules of the scientific research.
2- The research articles or manuscripts should be original and have not been published previously. Materials that are currently being considered by another journal or is a part of scientific dissertation are requested not to be submitted.
3- The research articles should be approved by a linguistic reviewer.
4- All research articles in the journal undergo rigorous peer review based on initial editor screening.
5- All authors are requested to follow the regulations of publication in the template paper prepared by the editorial board of the journal.

Attention

1- The editor reserves the right to make any necessary changes in the papers, or request the author to do so, or reject the paper submitted.
2- The research articles undergo to the policy of the editorial board regarding the priority of publication.
3- The published articles represent only the authors' viewpoints.

مجـلة الـتربــوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3
معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

آليات بناء النص عند بدر شاكر السياب قراءة في قصيدة تموز جيكور

مفتاح سالم ثبوت
كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية / الجامعة الأسمرية الإسلامية

الملخص

يتجوهر مسار هذا البحث حول محاولة استنطاق الاستراتيجيات التي اعتمدها بدر شاكر السياب في بناء قصيدته (تموز جيكور)، تلك الاستراتيجيات التي أتاحت لمستهلك النص/ القارئ التعرف على أثرها الفاعل في تشكيل النص، والاقتراب من دهاليزه وعتمته، والولوج إلى أعماق بنيته، وتبيان مدى نجاح الناص في الوصول إلى مقصديته المنشودة. وسعيا وراء تحقيق هذه الغاية تم تفكيك البنى الداخلية للنص، وإبراز العلاقات الداخلية المتشابكة فيه، من خلال الاعتماد على البنية اللغوية، وجماليات أدواتها.

الكلمات المفتاحية: تموز جيكور، بدر شاكر السياب.

لعل من الضروري قبل التهيؤ لبسط الاستراتيجيات التي اعتمدها بدر شاكر السياب في بناء قصيدته (تموز جيكور) إثبات النص محل القراءة؛ ليسهل على المستهلك/ القارئ الوصول إليه.

النص:

ناب الخنزير يشقّ يدي
و يغوص لظاه إلى كبدي
و دمي يتدفق ينساب
لم يغد شقائق أو قمحا
لكن ملحا
_ "عشتار".. و تخفق أثواب
و ترف حيالي أعشاب
من نعل يخفق كالبرق
كالبرق الخلب ينساب
لو يومض في عرقي
نور فيضيء لي الدنيا

لو أنهض لو أحيا
لو أسقى آه لو أسقي
لو أن عروقي أعناب
و تقبل ثغري عشتار
فكأن على فمها ظلمة
تتثال علي و تنطبق
فيموت بعيني الألق
أنا و العتمة
**
جيكور ستولد جيكور
النور سيورق و النور
جيكور ستولد من جرحي
من غصة موتي من ناري
سيفيض البيدر بالقمح
و الجرن سيضحك للصبح
و القرية دارا عن دار
تتماوج أنغاما حلوة
و الشيخ ينام على الربوة
و النخل يوسوس أسراري
جيكور ستولد لكنّي
لن أخرج فيها من سجني
في ليل الطين الممدود
لن ينبض قلبي كاللحن
في الأوتار
لن يخفق فيه سوى الدود
**
هيهات أتولد جيكور
إلا من خضة ميلادي ؟

هيهات أينبثق النور
و دمائي تظلم في الوادي ؟
أيسقسق فيها عصفور
و لساني كومة أعواد ؟
و الحقل متى يلد القمحا
و الورد و جرحي مغفور
و عظامي ناضحة ملحا
لا شيء سوى العدم العدم
و الموت هو الموت الباقي
يا ليل أظلّ مسيل دمي
و لتغد ترابا أعراقي
هيهات أتولد جيكور
من حقد الخنزير المتدثّر بالليل
و القبلة برعمة القتل
و الغيمة رمل منثور
يا جيكور؟[1]

يمثل العنوان عتبة مهمة من العتبات اللازمة للدخول إلى عالم النص الشعري لذا "تبقى أي دراسة نقدية للنص الإبداعي ناقصة من دون معاينة للعنوان والنظر إليه بجدية توازي النظر إلى النص"[2] وذلك لما يتمتع به العنوان من حضور مهم يمكن بوساطته تسهيل مهمة القارئ للولوج إلى غياهب النص. على الرغم من الإيجاز والاختزال والتكثيف الذي تتمتع بها بنية العنوان، فهي تحمل العديد من الدلالات التي يمكن من خلالها فتح الكثير من أبواب النص الموصدة وإضاءة مناطقه المعتمة، فالعنوان "يمثل ثريا هائلة تضيء مسار الحدث الشعري"[3]. وبه تبدأ عملية التواصل الأولى بين القارئ والنص؛ لكونه " البوابة التي يدخل منها القارئ

[1]– أنشودة المطر، بدر شاكر السياب، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ط، د.ت، ص88.
[2] – إشكالية العنونة، بين القصيدة وجمالية التلقي، د. محمد صابر عبيد، مجلة الموقف الثقافي، ع4، تموز– اب، 2002: 49.
[3] – الشعر والتلقي (دراسات نقدية)، د. علي جعفر العلاق، دار الشروق، عمان – الأردن، ط1 1997 : 112.

إلى متن النص"[4] وهو يشكل "مفتاحا إجرائيا في التعامل مع النص في بعديه الدلالي والرمزي"[5] مع ضرورة التيقن بأن العنوان الذي يدلي بكل أسراره من أول وهلة في النصوص الأدبية يصنف ضمن المفاتيح، ومع ذلك كله يعد العنوان بنية افتقارية، إذ يفتقر إلى البنية الكبرى المتمثلة في النص. وهو لهذا وبهذا بؤرة النص المختزلة لمكوناته والمحرضة على قراءته.

يبدو جليا من عنوان القصيدة (تموز جيكور) أن الناص اتكأ على تاريخ العراق الثري بالشخصيات، الواقعية منها والخيالية، دون أن يغفل الموروث الشعبي، فاستمد من كليهما دلالات إنسانية متعددة تميزت بأنها حمالة أوجه، فأحال بها الخاص المحلي إلى عام إنساني.

لكن ماذا يعني بدر ب (تموز جيكور) أو ما الهوية الرمزية لهذه الشخصية، التي ما انفك الناص يكتب لها؟ ولتلك الكائنات الروحية وغير الروحية، التي رمز لها بتلك الرموز؟ وإلى أي شيء يرمز تموز وترمز جيكور في وعي الناص المتجسد في القصيدة؟

وللإجابة على ما تمت إثارته من تساؤلات علينا البحث في تحديد الهوية الرمزية لهذه الرموز، في كلام الناص ذاته، وفي السياق الترميزي عينه، فالناص عتّب النص بمركب إضافي متكون من مفردتين مختلفتي الأصول والسجلات، فتموز إله الخصب والخير في الديانة البابلية القديمة، تزوج عشتار رمز الخصوبة والحياة والحب، وهي ذاتها أدونيس في الأساطير الفنيقية واليونانية القديمة، وجيكور هي قرية الشاعر، وإضافتها إلى تموز أسهمت _ إلى حد ما _ في إزاحة دلالتها، ونفيها عن مجال استخدامها الواقعي أو المتداول، على نحو يدفعنا إلى الاعتقاد المبدئي _على الأقل_ بأن جيكور ليست تلك الأرض الفيزيائية التي نعرفها، بل هي أرض أخرى متعالية على المادة أو الحس، وقد اكتسبت هذا الاتساع والانفتاح الدلالي من تلكم الإضافة المخبر عنها في عتبة النص، فالناص نظر إلى جيكور القرية لا من زاوية واحدة بل من زوايا متعددة؛ ليمنحها أكثر من دلالة و يفيض عليها المزيد من المعاني، فهو ينظر إليها على أنها موطنه ومنبت جذوره، وينظر إليها ثانية على أنها جيكور التموزية أي أرضا خالدة كخلود الأساطير، أو أنها تحمل دلالات تموز وعشتار فتكون رمز الحب والحياة والخصب والانتصار على الظلم والقهر والاستبداد، وتعاقب الحياة بعد الموت. وهذا يعني أن هذه الأرض/ القرية التي ما فتئ الناص يكتب عنها ولها ماء أشعاره، إنما تعد أرضا

---

[4] – استراتيجية العنونة، عبد الناصر حسو، جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 1041، 2/3/ 2007م.

[5] – السيموطيقيا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، العدد3، 1997م، ص 97.

معلومة ومجهولة، ومرئية ولا مرئية، ومحدودة ، ولا محدودة في آن، تفيض كل هذه الدلالات من خلال نسبة تموز إليها.

هذا فيما يتعلق بالهوية الرمزية ل (تموز جيكور) أما فيما يتعلق بالهوية الرمزية لتلك الكائنات الروحية وغير الروحية التي نثرها الناص في أرجاء القصيدة فيمكن ثبتها في:

- الخنزير: وهو الحيوان المنبوذ في الحضارة الشرقية والحضارة العربية الإسلامية بشكل خاص، فهو مكروه، ومستقذر، ومحرم، ومن هنا تولدت الدلالات السلبية وانسابت وتدفقت في النص، وأحالت على دلالات الألم والعنف والشراسة . وهو_ أي الخنزير_ في الوقت نفسه حيوان كغيره من الحيوانات مستهلك مستحب في الحضارة الغربية.
- اليد: وهي رمز القوة والبطش والحركة والدفاع والهجوم، وبشقها من قبل الخنزير صار العجز. "ناب الخنزير يشقّ يدي".
- الكبد: وهي رمز العواطف الإيجابية والسلبية، وقد نال منها الخنزير كما نال من اليد. "و يغوص لظاه إلى كبدي".
- الدم: وهو رمز الحياة والتضحية ، وتدفقه دلالة على استمرار الحياة. "و دمي يتدفق ينساب". وهو رمز الموت في الوقت نفسه.
- القمح: ويرمز للخير والنماء، والخصوبة المفقودة.
- الملح: ويرمز للقحط والجوع.
- عشتار: وترمز للخصب والنماء والحب والانبعاث.
- الشيخ ويرمز للضعف والحكمة.
- العتمة: وترمز للانهزام والتقهقر.

ومن تواشج أو تصارع هذه الرموز تنبجس الصورة الغامضة ، التي ميزت شعر السياب، الذي تخلى عن نظام التصوير التقليدي القائم أساسا على أساليب البلاغة القديمة.

ويكفي المرء وقوفا عند الرموز السابقة ليرى فيها صراعا ثنائيا بين الحياة والموت والانتصار والهزيمة، فناب الخنزير يشق ويغوص وهو انتصار، والدم المتدفق لم يغد شقائق أو قمحا وهذا لامحالة هزيمة. وإن بدت الهزيمة أوضح بتكرار حرف الامتناع " لو" في خمسة أسطر شعرية ست مرار متتالية، لو يومض، لو أنهض، لو أحيا، لو أسقي، لو أسقي، لو أن عروقي، التي تشير إلى الآنية (الهزيمة) والبعدية (الانتصار) . وما التأوه في السطر الثاني عشر إلا برهان على تحسر الناص على هذه الهزيمة، كما أن إنهاء المقطع بالعتمة دليل آخر على الانهزام. ولا مراء في أن الحياة والانتصار لم تكن من نصيب الناص بل كانت من نصيب

الآخر والمتمثل في المستعمر، الذي مثل عنوانا للمقطع الأول، إذ القصيدة وردت في ثلاثة مقاطع تنازعتها عناوين مختلفة متباينة هي:

- **المقطع الأول:** ويمثل الواقع بكل آلامه والمستعمر بكل عنجهيته ومخبثه.
- **المقطع الثاني:** ويمثل المستقبل المتفاءل به، كما يمثل الشاعر نفسه.
- **المقطع الثالث:** ويمثل ثنائية الصراع بين الحياة والموت.

وإذا كان الناص لم يعش عيشة راضية في المقطع الأول، فهو يستشرف المستقبل الذي يراه ينبثق من واقع يصفه علّه يعينه على مغادرته ويقربه من وعد آت منتظر، ويبرز ذلك من خلال تكرار حرف السين المكتنز بالمستقبل، ستولد، سيورق، ستولد، ستفيض، سيضحك، ستولد، والأفعال المضارعة التي تنبض بالتجدد والحركة والحياة، كما حملت الأسماء الواردة في هذا المقطع الدلالة ذاتها، النور، النور، البيدر، القمح، الجرن، الصبح، أنغام، النخل، اللحن، الأوتار. وبما أن الحياة لابد فيه من تضحية ونضال وكفاح فقد طعم هذا المقطع بما هو دال على ذلك، جرحي، موتي، ناري، سجني.

غير أن الباث يعود ليؤكد على المعجم ذاته – معجم الحياة– لكن من خلال التراكيب لا من خلال الألفاظ، فالقرية تتماوج أنغاما حلوة، والشيخ ينام على الربوة، والنخل يوسوس أسراري، وكلها تحيل على الانتصار المؤمل تحققه على بعده آنذاك.

والملاحظ أن هذه التراكيب جاءت جملا اسمية تلتها جمل فعلية، القرية، الشيخ، النخل، تتماوج، ينام، يوسوس. فدلالة الثبات حاصلة من الجمل الاسمية راسخة في إيمان الشاعر، أي بمعنى أن التفاؤل بالنصر على الظالم ثابت، ودلالة التغير المنبعثة من الجمل الفعلية واقع متأمل في قلب الشاعر أيضا.

وبعد كل ما سبق يلتفت الناص إلى واقعه مرة أخرى مستدركا ب (لكني) ليصفه ويعيد معاني الهزيمة والانكسار المشار إليها في المقطع الأول، لن أخرج، سجني، الطين، لن ينبض قلبي، الدود، وما ذاك إلا أن الواقع كان غلابا وأقوى من طموحات الشاعر.

إن الضغط على المعنى عبر التكرار _ تكرار معجم الموت _ يوضح مدى القهر و الظلم والاستبداد المسيطر – لا التشاؤم– على نفسية الناص، إذ التكرار رغم كونه " يسلط الضوء على نقطة حساسة في العبارة ويكشف عن اهتمام المتكلم بها " [6] فإنه في الوقت نفسه يعكس تجربة الناص الانفعالية، لذا " لا يجوز أن ينظر إلى التكرار على أنه تكرار ألفاظ بصورة

[6] – قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط7، 1981،ص 276.

مبعثرة غير متصل بالمعنى، أو بالجو العام للنص الشعري، بل ينبغي أن ينظر إليه على أنه وثيق صلة بالمعنى العام"[7].

ويفتتح الناص المقطع الثالث باسم الفعل (هيهات) الدال على البعد، مردفا عليه استفهامات إنكارية (أتولد، أينبثق، أيسقسق)؛ ليوحي للمتلقي استحالة عودة جيكور وميلاده من جديد إلا بخضة ميلاد الناص، وهو بهذا يزاوج بين واقعه وآماله المتناقضين، فـ(هيهات) تمثل واقعه بكل آلامه، والاستفهامات الإنكارية تمثل الطموح البعيد غير المنال أو الذي يصعب الوصول إليه، بينما جاءت الأفعال حبلى بآمال في الأفق لا يراها إلا الباث، لا من خلال عينيه، بل من خلال أمنياته وطموحاته، وأداة الحصر المزروعة داخل النص دالة على ذلك..

كما انطوت الأسماء والأفعال في هذا المقطع على دلالات سلبية متجاورة ،(دمائي تظلم، لساني كومة أعواد، جرحي مغفور، عظامي ناضحة ملحا، لا شيء سوى العدم العدم ، الموت هو الموت الباقي، أظل مسيل دمي، القبلة برعمة القتل، والغيمة رمل منثور). فكل هذه الألفاظ تفضي إلى معانى الفناء والموت والانتهاء. وتبين أن الناص وظفها لتعبر عن مكنوناته وتجاربه ومواقفه وخيباته الفردية منها والجماعية. غير أننا نلحظ معجما آخر يندس في المقطع نفسه ويوهم بمناقضة الدلالات السلبية السابقة و مناهضتها، ويتمثل هذا في قول الناص: ميلادي، ينبثق النور، يسقسق فيها عصفور، القمح، الورد، القبلة، الغيمة، التي قد توحي بوجود تناقض بين المعجمين: الحياة والموت، لكن بشيء من التأني والنظر العميق نعي أن كل الكلمات السابقة لم توح إلا بدلالات سلبية مع تضمنها دلالات إيجابية في أصلها المعجمي؛ وذلك لأن أسيقتها التي سيقت فيها نأت بها عن دلالاتها المعجمية، فالميلاد والانبثاق والسقسقة ما هي إلا أمنيات تمناها الناص ولم تكن واقعا أو حاضرا، والاستفهام الإنكاري برهان ذلك، والقمح والورد يلح الباث على السؤال عنهما لانعدام رمزيتهما في الحقيقة والواقع. والقبلة قاتلة، والغيمة صارت رملا.

من هنا يمكن القول إنه ومن خلال رصد الحقول الدلالية في القصيدة يتبين أن الموت والحياة قد تربعا على مساحة القصيدة ، وإن جاء الأول مصليا والثاني سكيتا على الرغم من ازدحام النص بثنائيات أخرى . كثنائية الضياء والظلمة، والخصب والقحط.

وباستقراء نسبة الأفعال في القصيدة يبرز الفعل المضارع زمنا مهيمنا على أجواء النص، إذ لا يكاد يخلو سطر شعري واحد من هذا الفعل الذي بلغت نسبة حضوره في الأسطر الشعرية

[7] – التكرار في الشعر الجاهلي، دراسة أسلوبية، موسى ربابعة، مؤتمر النقد الأدبي 10– 13 تموز، جامعة اليرموك، الأردن، 1988، ص15.

75% في حين توارى الزمنان الماضي والأمر، فلا نجد لهما أي حضور داخل النص على الرغم من أن الناص كثيرا ما كان يوحي بأنه يقص ذكريات قديمة، فتموز وجيكور وعشتار كلها لها دلالات قديمة دارت حولها القصيدة برمتها.

إن توظيف الناص لهذا الزمن وبهذه الكثافة يوحي برغبته الجامحة في إرجاع الماضي المتحسر على فقده، وجعله حاضرا معاشا لا حلما مفقودا، وذلك بحكم دلالته الآنية الحاضرة.

كما يوحي بأن الخطاب في القصيدة كان خطابا مباشرا متفاعلا مع الواقع ومع المتلقي لارتباطه بزمن إنتاج النص، وسرده أحداثا حية حاضرة آنية، يمكن للمتلقي تلمس صدقها من كذبها.

وبوسع القارئ أن يتلمس كل الدلالات السابقة بالإطلالة على الضمائر التي بسطت سيطرتها على أجزاء واسعة من جغرافية النص بصورها المختلفة_ المتكلم والمخاطب والغائب _ ، فحققت الانسجام والتماسك داخل النص، فهي تمثل كما قيل " أعصاب النص الشعري وجماع قسماته المميزة"[8]. و يشير التأمل في نسق الضمائر في النص إلى الشيوع اللافت لاستخدام ضمير الذات الفردية سواء بصيغة المتكلم (أنا) أو بصيغة الغائب (هو) أو بصيغة المخاطب(أنت) واختفاء كلي للضمير الدال على الآخر الجمع وإنْ تواتر ضميرا الغائب والمتكلم وتراجع حضور ضمير المخاطب، إذ لم يتجاوز حضوره ست مرار في النص كله، ما يوحي بمعاناة الناص من الوحدة إذ لا خليل ولا أنيس يشكو بثه و حزنه له . بينما بسط ضمير الغائب سيطرته على عالم النص فتكرر تسعا وعشرين مرة برز فيها مرتين واستتر في الباقي، وجاء توظيف ضمير المتكلم على شكل الإضافة (الياء المجرورة) بمستوى أقل بقليل من ضمير الغائب، وإن جاء أكثر تواترا بالنسبة إلى ضمائر المتكلم الأخرى، إذ بلغ تواتره أربعا وعشرين مرة ، بينما تكررت ضمائر المتكلم الأخرى خمس مرار. ولا يخفى ما لهذا التكرار من دلالة على حضور الشاعر إذ " التكرار نوع من التأكيد أو التكريس، سواء أكان على مستوى البنية اللسانية أم التمثيل الدلالي "[9] ، ويلاحظ إضافة هذا الضمير إلى أسماء دالة على الجسد (يدي، كبدي، دمي، عروقي، ثغري...) أو أسماء دالة على الألم (جرحي، موتي، ناري، سجني، دمائي...) مما يشي بالتصاق الألم بالناص، في حين كان ضمير الغائب مسندا لأفعال دالة على التفاؤل في معظمها(تخفق، يومض، يضيء، تقبل، سيورق، سيفيض،

[8] – جدلية النص، محمد فتوح، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 22، العدد3،4 ص41.

[9] – البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1،2002م، ص 147.

سيضحك، تتماوج، ينام، يوسوس، ينبض، يسقسق) ، وبما أن ضمير المتكلم يعد" وسيلة لغوية تنبض بإحساس الشاعر وعاطفته بحيث يمكن القول بأن التكرار يرتبط بحالة شعورية ملحة على الشاعر قبل ارتباطه بأي غرض آخر كالموسيقى والوزن"[10] فإن تواتره بهذا العدد وإضافته بهذه الصورة تعكس الألم والانكسار والمرارة الآنية التي يعيشها الناص، بينما عكس ضمير الغائب في معظمه الأمل المفقود المنشود، والنقص في الأفعال المسند إليها. كما أن إضافة ضمير المتكلم للأسماء الدالة على الثبوت، وإسناد ضمير الغائب للأفعال الدالة على التغير والتجدد ساهم في تقوية تلكم الدلالة.

ووظف الناص كمًا هائلا من الصور الشعرية التي تكاتفت في إبراز الدلالات النفسية له، و انمازت تلكم الصور بأنها قُدِمت على هيئة لوحات بصرية وسمعية بلغة مرئية، وذلك عبر نقل الفضاء الموصوف بكل ما فيه من نور وظلمة وحركة وسكون وما صاحبه من عناصر صوتية، ومن زوايا مختلفة، فحاول الناص تتبع جل التفاصيل، واستقصاء معظم المحتويات فزج بكل ما وقع " في مدى رؤيته ودمجه في المشهد الموصوف"[11].

ولعل أهم ما تنماز به هذه الصور الشعرية:

- ❖ غلبة الصور المكانية وارتباطها " بأشياء الأمكنة الملموسة حسيتها، وحدثها، وتوقيتها المحدود"[12] . مما بَين مقدرة الناص على الانتقاء والتركيب، فهو يجمع عناصر متباينة و متنوعة ويوالف بينها فينتج تراكيب "متجانسة تضم عناصر متفرقة"[13] يقول:

سيفيض البيدر بالقمح
و الجرن سيضحك للصبح
و القرية دارا عن دار
تتماوج أنغاما حلوة
و الشيخ ينام على الربوة
و النخل يوسوس أسراري

[10]– محمد صلاح زكي أبو حميدة، الخطاب الشعري عند محمود درويش، دراسة أسلوبية، ط1، غزة، مطبعة المقداد، 2000م ص301

[11] شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجا، خالد حسين حسين ، سلسلة كتاب الرياض 82،مؤسسة اليمامة الصحفية، 2000، ص 133.

[12] سعدي يوسف النبرة الخافتة في الشعر العربي الحديث، فاطمة المحسن، ط1 ، دار المدى للثقافة والنشر، 2000م، ص 184.

[13] علم جمال السينما، هنري آجيل، ترجمة: إبراهيم العريس، الجمهورية العربية السورية، دمشق، منشورات وزارة الثقافة – المؤسسة العامة للسينما.د.ط، د.ت، ص 112.

فبؤرة الصورة في هذه الأسطر الشعرية و في النص برمته منبعها المكانية التي تكاثفت حتى غدت علامة فارقة في النص، إن لم يكن في الديوان كله، لذا جاز تسميتها بالصورة الثيمة على ما

يرى (نعيم اليافي) وهي" تلك الصورة التي تتردد في أعمال الفنان بأشكال بيانية مختلفة تحمل أبعاد تجربته الشعورية وتعبر عن وجهة نظره تجاه الحياة، ويتبلور فيها موقفه العام والخاص"[14].

❖ تَدَرج الصورة في نقل اللوحة المصورة من الأسفل إلى الأعلى، إذ بدئ باستعراض الأرضية " لم يغد شقائق أو قمحا" و"تخفق حيالي أعشاب"، ثم أُرْدِف بالجرن " والجرن سيضحك للصبح" وهو أقرب العناصر المصورة للقمح و للأعشاب، وأتبع بدُور القرية "والقرية دار عن دار" وعُقِب بالربوة فالنخل "والشيخ ينام على الربوة ، والنخل يوسوس أسراري".

وقد صاحب هذا التدرج تماوج في النور والعتمة بدءا بالأكثر سطوعا يخفق كالبرق، فالبرق الخلاب، ثم إيماض العروق، ثم إضاءة الدنيا بأسرها، وانتهاء بالأحلك ظلمة "فكأن على فمها ظلمة، في ليل الطين الممدود" وقد عزز هذا التماوج حركية و حيوية المشهد الموصوف.

❖ كثرة الصور السمعية الهامسة التي تبدت من خلال الألفاظ (يتدفق، ينساب، يخفق، يورق، تتماوج، ينام، يوسوس) والموائمة إلى حد كبير للضمائر المبسوطة في النص، ولحال الضعف والهزيمة التي يحياها الناص

وفضلا عما ذكر نجد السياب يستعين في تشكيل صوره بتقنيات التشخيص والتجسيد والترميز فشخص الطبيعة ومنحها بعض صفات الإنسان "الجرن سيضحك، والنخل يوسوس" وجسد الأشياء المعنوية وأسبغ عليها صفات الأشياء المادية (فيموت بعيني الألق)، كما استعان بتقنية الرمز بنمطيه المعجمي، والأسطوري، فالليل رمز معجمي يحمل دلالات الظلام والعتمة وهو في الوقت نفسه يحمل رمزية الاستمرار في الظلم والاستبداد، وكذلك الكبد، والدم والملح ألفاظ حبلى برموز معجمية، أما الخنزير_ الرمز الأسطوري _ فيرمز للشر، إذ هو الوعل قاتل أدونيس في الأسطورة، وعشتار ترمز للخصب والحياة في الأساطير البابلية القديمة.

[14] تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، نعيم اليافي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2008، ص 360.

النتائج:

يمكن تكثيف أهم النتائج التي خلص إليها البحث في الأسطر التالية:

- عمد السياب إلى توشية نصه بصيغة عنوان مركبة حملت دلالات استباقية مكثفة جعلته مفتاحا يتسلح به القارئ للدخول لعالم النص.
- تكون النص من ثلاثة مقاطع، شكل كل مقطع منها وحدة دلالية، ذابت كلها بشكل متناغم منتجة بنية واحدة متماسكة، وفقا لرؤية ثنائية تمثلت في الواقع والمستقبل، أو التفاؤل والتشاؤم.
- تَشَبَّع النص بمعجمين أساسيين هما: معجم الحياة، ومعجم الموت، رغم ازدحامه بثنائيات ضدية أخرى كالضياء والظلمة، والخصب والقحط.
- تراوح إحساس الناص بين الأمل واليأس، إذ عكس الأول الرؤيا المنشودة، وعكس الثاني لأواء الواقع المعيش.
- استخدم السياب تقنيات فنية مختلفة لبناء نصه كالتكرار، والاتكاء على ضمير الذات – بصيغه المختلفة – والتشخيص، والتجسيد، كل ذلك بحضور معجم لغوي ثري.
- تخلى الناص عن نظام التصوير النمطي القديم القائم على أساليب البلاغة، معتمدا الصورة الحديثة التي قوامها الرمز والأسطورة.

وبعد

فصفوة القول إنه على الرغم من الكثرة الكاثرة للقراءات النقدية لهذا النص ولغيره من نصوص السياب والتي حاولت معظمها اكتناه لغة الماوراء بنية النص بمناهجها المتباينة تباين النصوص الإبداعية، فإن النص السيابي _ كغيره من النصوص _ مازال نصا منفتحا و منغلقا وممكنا وممتنعا في الآن نفسه وبلا حدود، وذلك انطلاقا من إمكانية إنتاجه نصوصا نقدية جديدة لا محدودة. و ما هذا الدراسة إلا قراءة أضاءت زاوية ضيقة من زوايا النص و لا تدعي استيفاء دلالاته ولا بلوغ مقاصده.

المصادر والمراجع

1- استراتيجية العنونة، عبد الناصر حسو، جريدة الأسبوع الأدبي، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، العدد 1041، 3/2/ 2007م.

2- إشكالية العنونة، بين القصيدة وجمالية التلقي، د. محمد صابر عبيد، مجلة الموقف الثقافي، ع4، تموز- اب، 2002: 49.

3- أنشودة المطر، بدر شاكر السياب، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، د. ت.

4- البنى الأسلوبية، دراسة في أنشودة المطر، حسن ناظم، المركز الثقافي العربي للنشر، الدار البيضاء المغرب، ط1،2002م.

5- تطور الصورة الفنية في الشعر العربي الحديث، نعيم اليافي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق 2008.

6- التكرار في الشعر الجاهلي، دراسة أسلوبية، موسى ربابعة، مؤتمر النقد الأدبي 10-13 تموز، جامعة اليرموك، الأردن، 1988.

7- جدلية النص، محمد فتوح، مجلة عالم الفكر، الكويت، مجلد 22، العدد3،4، 1994م.

8- سعدي يوسف، النبرة الخافتة في الشعر العربي الحديث، فاطمة المحسن، ط1 ، دار المدى للثقافة والنشر، 2000م.

9- السيموطيقيا والعنونة، جميل حمداوي، مجلة عالم الفكر، العدد3، 1997م.

10- الشعر والتلقي (دراسات نقدية)، د. علي جعفر العلاق، دار الشروق، عمان – الأردن، ط1 1997 : 112.

11- شعرية المكان في الرواية الجديدة، الخطاب الروائي لإدوارد الخراط نموذجا، خالد حسين حسين، سلسلة كتاب الرياض 82،مؤسسة اليمامة الصحفية، 2000.

12- علم جمال السينما، هنري آجيل، ترجمة: إبراهيم العريس، الجمهورية العربية السورية، دمشق، منشورات وزارة الثقافة – المؤسسة العامة للسينما. د. ط، د.ت.

13- قضايا الشعر المعاصر، نازك الملائكة ، دار العلم للملايين، لبنان، بيروت، ط7، 1981.

14- معايير تحليل الأسلوب ، ميكائيل ريفاتير، ترجمة وتقديم وتعليق حميد لحمداني، دار النجاح الجديدة ، البيضاء، ط1، 1993.

مجلة التربوي
Journal of Educational
ISSN: 2011- 421X
Arcif Q3

معامل التأثير العربي 1.5
العدد 20

الفهـــــــــــرس

ر.ت	عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
1	التسرّب الدراسي لدي طلاب الجامعات	زهرة المهدي أبوراس فاطمة أحمد قناو	25-3
2	استعمالات الأرض الزراعية في منطقة سوق الخميس	علي فرج حامد فاطمة جبريل القايد	43-26
3	تأثير صناعة الإسمنت على البيئة مصنع إسمنت لبدة نموذجاً دراسة في الجغرافية الصناعي	ابتسام عبد السلام كشيب	57-44
4	مفهوم الشعر عند نقاد القرن الرابع الهجري	عطية صالح علي الربيقي خالد رمضان الجربوع منصور علي سالم خليفة	84-58
5	جودة الحياة لدى طلبة كلية التربية بالخمس	فتحية علي جعفر أمنة محمد العكاشي ربيعة عثمان عبد الجليل	106-85
6	An Active-Set Line-Search Algorithm for Solving Multi-Objective Transportation Problem	Ebtisam Ali Haribash A.A.H. Abd EL-Mwla	128-107
7	آليات بناء النص عند بدر شاكر السياب قراءة في قصيدة تموز جيكور	مفتاح سالم ثبوت	140-129
8	الجرائم الالكترونية	مفتاح ميلاد الهديف جمعة عبد الحميد شنيب	155-141
9	On the fine spectrum of the generalized difference operator $B(r,s)$ over the Hahn sequence space h	Suad H. Abu-Janah	176-156
10	دراسة تأثير التضاد الكيميائي Allelopathy لمستخلصات بعض النباتات الطبية على نسبة الانبات ونمو نبات القمح Triticum aestivum L.	فوزية محمد الحوات سالمة محمد ضو	201-177
11	الأعداد الضبابية	سليمة محمد خضر	219-202
12	On a certain class of p-valent functions with negative coefficients	S. M. Amsheri N. A. Abouthfeerah	240-220
13	L'écriture de la violence dans la littérature africaine et plus précisément dans le théâtre Ivoirien Mhoi-Ceul comédie en 5 tableaux de Bernard B. Dadié	Abdul Hamid Alashhab	241-253
14	Electronic Specific Heat of Multi Levels Superconductors Based on the BCS Theory	Shibani K. A. Zaggout F. N	254-265

15	أغراض الشعر المستجدة في العصر العباسي	خالد رمضان محمد الجربوع عطية صالح علي الربيقي	266–301
16	Oscillation Criterion for Second Order Nonlinear Differential Equations	M. J. Saad, N. Kumaresan Kuru Ratnavelu	302–314
17	القيم الجمالية لفن الفسيفساء عند العرب	صالح عبد السلام الكيلاني ساره مفتاح الزني فدوى خليل سالم	315-336
18	مفهوم السلطة عند المعتزلة وإخوان الصفاء	عبدالمنعم امحمد سالم	337-358
19	مستوى الوعى البيئي ودور بعض القيم الاجتماعية في رفعه لدى عينة من طلاب كلية الآداب الواقعة داخل نطاق مدينة الخمس.	أسماء حامد عبدالحفيظ اعليجه	359-377
20	المؤسسات التعليمية ودورها في الوقاية من الانحراف والجريمة	بنور ميلاد عمر العماري	378-399
21	Application of Sawi Transform for Solving Systems of Volterra Integral Equations and Systems of Volterra Integro-differential Equations	Mohammed Ebraheem Attaweel Abdulah Matug Lahwal	400-405
22	The perspectives of Second Year Students At Faculty of Education in EL-Mergib University towards Implementing of Communicative Approach to overcome the Most Common Challenges In Learning Speaking Skill	Eman Fathullah Abusteen	406-434
23	Sufficient Conditions of Bounded Radius Rotations for Two Integral Operators Defined by q-Analogue of Ruscheweyh Operator	Huda Aldweby Amal El-Aloul	435-446
24	مستوى الوعي بمخاطر التلوث البيئي لدى معلمي المرحلة الثانوية بمدينة الخمس	سعاد مفتاح أحمد مرجان	447-485
25	A New Application of Sawi Transform for Solving Ordinary differential equations with Variable Coefficients	Hisham Zawam Rashdi Mohammed E. Attaweel	486-494
26	استخدام التحليل الإحصائي لدراسة العلاقة بين أنظمة الري وكمية المياه المستهلكة بمنطقة سوق الخميس – الخمس	محمد على أبو النور فرج مصطفى الهدار بشير على الطيب	495-500
27	التقييم المنهجي للمواد الرياضية و الاحصائية نسبة الى المواد التخصصية لعلوم الحاسوب	نرجس ابراهيم محمد شنيب	501-511
28	طرق التربية الحديثة للأطفال	بشري محمد الهيلي حنان سعيد العوراني عفاف محمد بالحاج	512-536
29	دراسة للحد من الثلوث الكهرومغناطيسي باستخدام مركب ثاني أكسيد الحديد مع بوليمر حمض الاكتيك	ضو محمد عبد الهادي فاروق مصطفى ايوراوي زهرة صبحي سعيد نجاح عمران المهدوي	537-548

549-563	Ali ahmed baraka Abobaker m albaboh Abdussalam a alashhab	Cloud Computing Prototype for Libya Higher Education Institutions: Concept, Benefits and Challenges	30
564-568	Muftah B. Eldeeb	Euphemism in Arabic Language: The case with Death Expressions	31
569-584	Omar Ismail Elhasadi Mohammed Saleh Alsayd Elhadi A. A. Maree	Conjugate Newton's Method for a Polynomial of degree m+1	32
585-608	آمنة سالم عبد القادرقدروة آلاء عبدالسلام محمد سويسي ليلى علي محمد الجاعوك	الصحة النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى عينة من طلبة كلية الآداب والعلوم / مسلاته	33
609-625	نجاة سالم عبد الله زريق	المساندة الاجتماعية لدى عينة من المعلمات بمدينة قصر الأخيار وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية "دراسة ميدانية"	34
626-640	محمد سالم ميلاد العابر	"أي" بين الاسمية والفعلية عاملة ومعمولة	35
641-659	إبراهيم فرج الحويج	التمييز في القرآن الكريم سورة الكهف أُنموذجا	36
660-682	عبد السلام ميلاد المركز رجعة سعيد الجنقاوي	الموارد الطبيعية و البشرية السياحية بمدينة طرابلس (بليبيا)	37
683-693	Ibrahim A. Saleh Abdelnaser S. Saleh Youssif S M Elzawiei Farag Gait Boukhrais	Influence of Hydrogen content on structural and optical properties of doped nano-a-Si:H/a-Ge: H multilayers used in solar cells	38
694-720	فرج رمضان مفتاح الشبيلي	أجوبة الشيخ علي بن أبي بكر الحضيري (ت:1061 هـ - 1650 م)	39
721-736	علي خليفة محمد أجويلي	مفهوم الهوية عند محمد أركون	40
737-742	Mahmoud Ahmed Shaktour	Current –mode Kerwin, Huelsman and Newcomb (KHN) By using CDTA	41
743-772	Salem Msauad Adrugi Tareg Abdusalam Elawaj Milad Mohamed Alhwat	University Students' Attitudes towards Blended Learning in Libya: Empirical Study	42
773-783	Alhusein M. Ezarzah Aisha S. M. Amer Adel D. El werfalyi Khalil Salem Abulsba Mufidah Alarabi Zagloom	Integrated Protected Areas	43
784-793	عبد الرحمن المهدي ابومنجل	المظاهرات بين المانعين والمجوزين	44
794-817	رضا القذافي بشير الاسمر	ترجيحات الامام الباجي من خلال كتابه المنتقي " من باب العتاقة والولاء الى كتاب الجامع "	45

818-829	Fadela M. Elzalet Sami A. S. Noba omar M. A. kaboukah	IDENTIFICATION THE OPTIMUM PRODUCTION PROCESS OF THE HYDROGEN GAS	46
830	**الفهرس**		